تقرير: قطر تزاحم فرنسا على مشاريع الطاقة في العراق

يأتي هذا في وقت يزور فيه رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني باريس للقاء ماكرون والتحادث بشأن ملف الطاقة.

و قال مراقبون إن قطر لديها ما يكفي من الخطوط المفتوحة مع الإيرانيين والغربيين ما يسهّل لها الاستحواذ على جزء من الصفقة الفرنسية التي لم يتم الشروع في تنفيذها بعدُ ،
بسبب تعقيدات طارئة، مشيرين خاصة إلى التوتر بين فرنسا وإيران ذات النفوذ الكبير في العراق، والتي قد ترغب بإفشال الصفقة ومنحها لحليف مثل قطر.

و من الواضح أن التزامن بين زيارة السوداني إلى فرنسا لمناقشة ملف الطاقة مع ماكرون، وبين الإعلان عن سعي قطر للاستحواذ على مكاسب الشركة الفرنسية في العراق، تزامن مقصود، وليس مستبعدا أن يكون الفرنسيون قد سعوا إلى السماع مباشرة من رئيس الحكومة العراقية تفاصيل دخول قطر المفاجئ على صفقة معلن عنها قبل أكثر من عام.

و لا يستبعد أن يكون القطريون قد رتبوا تفصيلات الزيارة من أجل إبلاغ باريس بهذه التطورات عن طريق جهة رسمية عراقية.

و تظهر هذه الصفقة وجود مسعى لدى إيران لمعاقبة الشركات التابعة لبعض الدول التي مضت في تنفيذ سلسلة من العقوبات على طهران بسبب الاحتجاجات الأخيرة، وذلك بمنعها من الصفقات الهامة في العراق مقابل الانفتاح أكثر على الشركات الصينية والهندية لاعتبارات سياسية.

ولا يعتقد أن رئيس الوزراء العراقي يمكن أن يقبل بما كان قد التزم به سلفه مصطفى الكاظمي لفرنسا بمكافأتها بصفقة بالمليارات من الدولارات، خاصة أن الكاظمي قد اتخذ تلك الخطوة في وضع سيطرت فيه الفوضى السياسية، خاصة أن الهدف من تلك الصفقة كان الحد من الاعتماد على غاز إيران وكهربائها.

لكن المشروع، الذي يهدف إلى تعزيز اقتصاد العراق و تقليل اعتماده على الغاز الإيراني لم ينطلق بعد.

وجاءت صفقة توتال إينرجي مع العراق، والتي تحتاج إلى استثمارات مبدئية قيمتها عشرة مليارات دولار، عقب زيارة الرئيس الفرنسي إلى بغداد في سبتمبر 2021.

وقالت مصادر على صلة وثيقة بالصفقة في فبراير 2022 إن شروط الاتفاق، التي لم تعلن بعد ولم تُنشر سابقا، أثارت مخاوف بين الساسة العراقيين وكانت غير مسبوقة بالنسبة إلى العراق.

و تتضمن الصفقة إنشاء شبكة لجمع الغاز الطبيعي لإمداد محطات الكهرباء المحلية من خلال توسعة حقل الرطاوي، وبناء منشأة لمعالجة مياه البحر على نطاق واسع لتعزيز الإنتاج من حقول أخرى بتقنية حقن الماء، و إقامة محطة كبيرة للطاقة الشمسية في البصرة.

لكن لم يحدث تقدم يذكر منذ ذلك الحين. وأبلغت مصادر رويترز العام الماضي أن خلافات بشأن شروط الاتفاق تهدد المشروع بالإلغاء.

و قال مسؤول رفيع بوزارة النفط العراقية إنه لا يعلم بخطط قطر للطاقة للإستحواذ على حصة في مشروع توتال إينرجي.

و من المنتظر أن يجتمع رئيس الوزراء العراقي في باريس، بالإضافة إلى لقائه بماكرون، مع باتريك بويان الرئيس التنفيذي لتوتال إينرجي في محاولة لإنهاء الأزمة.

و قال اثنان من المصادر إن قطر للطاقة وتوتال إينرجي تجريان محادثات بشأن حصة في المشروع وإن هناك ثقة كبيرة في أن الصفقة ستتم بالرغم من عدم التوصل إلى اتفاق نهائي حتى الآن.

ونظم العراق وفرنسا في ديسمبر الماضي مؤتمرا في الأردن لإظهار الدعم لبغداد التي واجهت أزمات مثل داعش وتأثير التغير المناخي والفساد وانعدام الاستقرار منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003. وحضر المؤتمر قطر والسعودية وإيران.

ولدى شركات الطاقة الفرنسية والقطرية شراكات وثيقة في قطاع إنتاج الغاز الطبيعي المسال القطري العملاق إلى جانب مشروعات طاقة كبيرة في أنحاء العالم منها مشروعات في جيانا و ناميبيا وجنوب أفريقيا.

وقال بويان للمستثمرين عقب إعلان الاتفاق إن العراق جزء أساسي من تركيز توتال إينرجي بالشرق الأوسط، مضيفا أن الاتفاق مكسب للطرفين و سيتم تسديد كلفته من خلال مبيعات النفط من حقل الرطاوي.

و أضاف أيضا أن توتال إينرجي تبحث عن شركاء في المشروعات التي تريد الإحتفاظ فيها بحصة بين 40 و 50 في المئة.

و أعلنت وزارة الطاقة اللبنانية الخميس أن شركة قطر للطاقة ستنضم إلى توتال إينرجي وإيني في التنقيب عن النفط والغاز في لبنان.

المصدر: صحيفة العرب